التفكير الخرافي وعلاقته بأساليب العزو
لدى طلبة الجامعة في العراق

إعداد

أ.د/ رجاء محمود أبو علام
أستاذ علم النفس التربوي غير المتفرغ

أ/ أيوب خسرو نادر
باحث دكتوراه بقسم علم النفس التربوي

د/أسماء توفيق مبروك
مدرس علم النفس التربوى

معهد الدراسات والبحوث التربوية
جامعة القاهرة

التفكير الخرافي وعلاقته بأساليب العزو لدى طلبة الجامعة في العراق*

أ.د/ رجاء محمود أبو علام وأ/ أيوب خسرو نادر ود/ أسماء توفيق مبروك

المقدمــة:

تعد الجامعة المؤسسة التعليمية الأكثر فاعلية وتأثيرًا في حياة المجتمع وتسهم في رقي الفكر، وتقدم العلم، وتنمية القيم الإنسانية، وتسهم إيجابيًا في دراسة وحل مشكلات المجتمع، وتوفير المعارف ونشرها، لذلك فهي تعد معقلا للفكر الإنساني في أرفع مستوياته ومصدرا لاستثمار أهم طاقات المجتمع وثرواته وهي الثروة البشرية، فالشباب هم أغلى وأهم ثروة، وقيمة في حياة المجتمع ويقع على الجامعة العبء الأكبر في تنمية وإعداد هذه الثروة والطاقة فهي تسهم في تقدم المجتمع عن طريق إعداد جيل واع بالمسؤوليات التي تقع على عاتقه، وهي تؤثر على توجهات الشباب وعلى طريقة تفكيرهم.

ومما لا شك فيه أن لكل فرد أسلوب خاص في التفكير يختلف عن غيره يتأثر بمستواه التعليمي وقدراته والبيئة المحيطة به، وتظهر بين قسم من الناس الكثير من الأفكار غير المنطقية والمعتقدات غير الصحيحة والحقائق المشوهة، والتي تبعد الفرد عن العقل والمنطق والأحكام الصحيحة، واللجوء إلى أساليب ووسائل غير منطقية أو خرافية, وهذه الأفكار الخرافية تحتم على الفرد التمسك بمعتقدات غير صائبة تنتهي به إلى فهم بيئته على نحو خرافي، وأن يفسر كل من يعترضه في حياته على نحو غير واقعي، بعيدا عن العقل، والمنطق وتجعله يفسر كل الأحداث، من حوله تفسيرات غير صحيحة،مما ينعكس على قدرته في تفسير الظواهر الموجودة.

مشكلة البحث:

ويبدو أن ما أفرزته الحياة المعاصرة من سلبيات، وفي مقدمتها الضغوط التي يتعرض لها مجتمعنا من خلال الحصارات والحروب والوضع الأمني، قد يكون لها الأثر في تكوين أساليب عزو معينة لدى الأفراد، وعلى اعتبار أن مجتمعنا شرقي

(*) بحث مستل من أطروحة رسالة دكتوراه لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتور الفلسفة في التربية تخصص علم النفس التربوى بالمعهد.

وعربي ومتدين، فإن الأفراد يفسرون أسباب الأحداث بعوامل خارجية مثل (القدر)، فضلا عن توقع أحداث سلبية نتيجة استقرارية الأسباب. ويفسرون الأحداث الإيجابية بعوامل خارجية أي أيضا" مثل (الحظ، الصدفة،..) ومن هنا فقد يفسرون أسباب نجاحهم وفشلهم للمواقف التي يتعرضون إليها، ويعزون أسباب النجاح والفشل، إلى مثل تلك الأمور التي يؤمنون بها الأمر الذي يؤدي إلى أن تكون بعض تفسيراتهم غير منطقية، ولا تستند إلى أسس علمية صحيحة، وهذا ما لاحظه الباحث لدى قسم من الطلبة أثناء فترة دراسته وعمله في الجامعة، حيث إن هناك بعض الطلبة من يتفائل، ويتشائم من بعض الأشياء، وهناك من يفضل ارتداء نوع معين من الملابس، أو لون معين أثناء أداء الامتحان، أو أثناء استلام نتيجة الامتحان وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن هناك تباينًا في نتائجها حيث ظهر أن هناك دراسات اتفقت على أن ليس هناك فروقا" في التفكير الخرافي لدى كل من الذكور والإناث مثل دراسة علي ٢٠٠٠، ودراسة عيسوي ١٩٨٣، في حين أظهرت دراسة السامرائي والعاني ١٩٩٠، ودراسة سمعان ١٩٩٦، أن هناك فروقًا في مستوى نمط التفكير الخرافي يمكن أن يعزى للجنس، وكذلك الأمر بالنسبة لمتغير التخصص حيث اختلفت الدراسات في نتائجها حول أثر هذا المتغير فقد اتفقت دراسة سمعان ١٩٩٦، ودراسة ناصر ١٩٩٩، على أن التفكير الخرافي يتأثر بمتغير التخصص في حين أظهرت دراسة علي ٢٠٠٠ إلى أنه ليس هناك فروقا في التفكير الخرافي وفقًا لمتغير التخصص، كما تباينت الدراسات التي تناولت العزو السببي في نتائجها فقد أظهرت دراسة جاسم ١٩٩٠ لعزو الفشل وعلاقته بالأداء اللاحق إلى أن النتائج لم تشير إلى أن أداء الأفراد يتباين أنماط عزوهم لفشلهم السابق وتبعا لأبعاد العزو (بعد مدى الشمول، بعد مدى الاستقرار، بعد مدى السيطرة، بعد مركز السيطرة، التفاعلات الثنائية بين المديات الأنفة الذكر (سليم، ١٩٩٤، ص ١٥).

وقد أظهرت دراسة سليم ١٩٩٤أن الذكور يميلون إلى عزو الأحداث السلبية في حياتهم إلى عوامل داخلية مسيطر عليها أكثر من الإناث، وأن الإناث يميلن إلى عزو الأحداث الإيجابية إلى عوامل داخلية ومستقرة أكثر من الذكور(سليم ١٩٩٤ ص ٨٤). إن هذا التباين في نتائج الدراسات وما لاحظه الباحث من خلال عمله في الجامعة، الأمر الذي دفعه إلى محاولة الكشف عن مدى سيطرة هذه الأفكار، ومدى انتشارها لدى طلبة الجامعة، ومدى ما يعزو إليه الطلبة إلى

أسباب نجاحهم وفشلهم، وهل هذه المظاهر موجودة بشكل كبير ومنتشرة بين الطلبة، ومن هنا جاء هذا البحث كمحاولة لمعرفة وتقصي مثل هذه الظواهر ومدى ارتباطها مع بعضها البعض.

وفي ضوء ما تقدم يحاول البحث الإجابة عن السؤال الرئيس الأتي:

"**ما العلاقة بين التفكير الخرافي وأساليب العزو لدى طلبة الجامعة السليمانية؟**"

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس:

١- ما مستوى التفكير الخرافي لدى طلبة الجامعة السليمانية؟

٢- ما أساليب العزو لدى طلبة الجامعة السليمانية؟

٣- ما هي العلاقة بين التفكير الخرافي وأساليب العزو لدى طلبة الجامعة السليمانية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف إلى:

١- مستوى التفكير الخرافي لدى طلبة الجامعة.

٢- أساليب العزو السببي لدى طلبة الجامعة.

٣- العلاقة بين التفكير الخرافي وأساليب العزو.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث بالآتي:

١- أن دراسة التفكير الخرافي تستقي أهميتها من كون التفكير هو من أهم الفعاليات التي يتميز بها الكائن الإنساني عن غيره من الكائنات والفكر هو ما يوجد في الذهن بوصفه تمثيلا لعملية داخلية بواسطتها يتم تحويل المعلومات والفكر المعقد (التفكير) وهو الخاصية الأعظم لنوعنا.

٢- أما أهمية دراسة العزو فتبرز من خلال ارتباطها بدافعية الفرد نحو التحصيل وميل الفرد من أجل تحقيق النجاح أو تجنب الفشل.

٣- الوقوف على طريقة تفكير الأفراد ومدى تأثير الأفكار اللاعقلانية في نظرتهم للحياة وتعاملهم مع الآخرين.

٤- مدى تأثير أساليب العزو على دافعية الأفراد وإدراكهم لأسباب الفشل والنجاح.

فرضيات البحث:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اختبار أنماط التفكير الخرافي بين متوسط درجات الطلبة (عينة البحث) والمتوسط الفرضي لمقياس أنماط التفكير الخرافي لصالح المتوسط الفرضي للمقياس.
٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اختبار أساليب العزو بين متوسط درجات الطلبة (عينة البحث) والمتوسط الفرضي لمقياس أساليب العزو لصالح المتوسط الفرضي للمقياس.
٣- توجد علاقة بين التفكير الخرافي وأساليب العزو لدى طلبة الجامعة.

مصطلحات البحث:

أولاً- التفكير: تعريف دي بونو ١٩٨٠ De bono:

إنه مهارة عملية يمارس بها الذكاء نشاطه اعتمادا على الخبرة من أجل التوصل إلى الهدف (Debono , 1980 , p.55).

ثانياً- الخرافة: تعريف يونك ١٩٦٠:

إنها اعتقاد راسخ في القوى فوق الطبيعية وفي الإجراءات السحرية المنحدرة من التفكير الخيالي، والتي أصبحت مقبولة اجتماعيا.(عيسوي،١٩٨٣، ص١٤)

ثالثاً: التفكير الخرافي: تعريف العتابي ٢٠٠٤:

ذلك التفكير الذي يقوم على إنكار العلم ورفض مناهجه ويقوم على تفسير الظواهر تفسيرًا غير علمي لا يستند إلى حقائق موجودة في الطبيعة، والافتراض بوجود صلة وهمية بين الأشياء والأحداث تستند إلى الخيال واطلاق الأحكام على الأشياء نهائيا بدون إمكانية الرجوع عن هذه الأحكام ويتسم بالسطحية (العتابي، ٢٠٠٤، ص١٩).

رابعاً- أساليب العزو السببي - تعريف واينر (1986)Weiner:

الأسباب التي تفسر بها حدوث الوقائع التي تواجه الفرد أو يواجهها الآخرون استنادا إلى ثلاث أبعاد هي:

١- مصدر الضبط (داخلي /خارجي).
٢- الاستقرار (مستقر - غير مستقر).
٣- إمكانية التحكم (يمكن التحكم به/لايمكن التحكم به).(العنزي،٢٠٠٠، ٣٣-٣٤)

حدود البحث:

يلتزم الباحث في هذا البحث بالحدود الآتية:

- يلتزم الباحث على تحديد أساليب العزو لدى طلبة الجامعة.

- يقتصر البحث على تحديد مستوى التفكير الخرافي.
- العينة: يقتصر البحث على طلبة المرحلة الأولى في كلية التربية –جامعة السليمانية – إقليم كوردستان – جمهورية العراق.
- زمن تطبيق البحث: العام الدراسي ٢٠١٣ – ٢٠١٤.

الإطار النظري للبحث:

١- لتفكير الخرافي:

يشير المعنى اللغوي للخرافة إلى اسم رجل من عذره استهوته الجن، فكان يحدث بما رأى فكذبوه وقالوا حديث خرافة.(عيسوي، ١٩٨٣، ص١٢)

وللخرافة معانٍ عدة منها:

اولاً: اعتقادات بعض الأفعال، أو بعض الألفاظ، أو بعض الأعداد تجلب السعادة، أو الشفاء.

ثانياً: هو اطلاق هذا اللفظ على كل اعتقاد باطل، أو ضعيف.

ثالثاً: هو اطلاق على كل مبدأ، أو مذهب مبالغ فيه بغير نظر ولا قياس. (صليبا، ١٩٧١، ٥٢٧).

وتعود نشأة الخرافة إلى وجود الإنسان على الأرض في محاولات الإنسان إلى فهم نفسه، أو فهم غيره، من أبناء جنسه وتفسير الظواهر التي تحدث، أو إيجاد تعاليل لها كالفيضانات و الزلازل وغيرها، حيث كان الإنسان يرجع أسباب الأحداث التي لا يوجد لها تفسير منطقي إلى وجود أرواح، أو قوى خفية تتسبب في ذلك، والخرافة بشكل عام يتوفر فيها صفات تميزها عن غيرها عن المصطلحات، أو المفاهيم الأخرى، ومن أهم ما تتصف به الخرافة هو بعدها عن الموضوعية والمنطق وكذلك السعي لتحقيق أهداف الفرد بأساليب بعيدة عن العلم، والمنطق والعقل وكذلك تتميز الخرافة باحتماءها وراء المفاهيم الدينية، أو العقائدية.

والخرافات عبارة عن أفكار مختلفة تتعلق بأسباب الأشياء وعللها، فانكسار المرآة مثلاً يسبب سوء حظ يدوم لسبع سنوات، والسير تحت السلم يتسبب في كارثة ورؤية نجم من نجوم وتدليك قدم أرنب يحقق أماني الإنسان، أن هذا بعض ما يسلم به من يعتقدون بالخرافات ومن الطبيعي أنه لا توجد صلة بين هذه الأشياء وبين النتائج التي يفترض أن تنشأ عنها. فالسير تحت سلم قد يكون

خطراً، (قد تصاب إذا اسقط عليك شئ ما)، وانكسار المرآة إذا كانت غالية قد يكون سوء حظ، ولكن لا السلم ولا المرآة ولا النجوم، يمكن أن تسيطر على مصائرها والأشخاص الذين يعتقدون بالخرافات يستخدمون عادة هذه المعتقدات بدلاً من التفكير. (شانر، ١٩٦١، ص١٠٢).

والخرافات تعني الميل إلى نسب الوقائع إلى أسباب غير عادية ولا واقعية، أو هي النزوع إلى نسب العلاقات السببية إلى حوادث وقعت في زمن واحد، أو في مكان واحد دون أن يكون بينها علاقة سببية حقيقية. (عاقل، ١٩٨٨، ص٢٧٨).

وبما أن الإفراد يحاولون تفسير الحوادث وفق ذلك وأن التفكير هو محاولة لفهم، أو حل مشكلة، أو تفسير ظاهرة لذا فإنه هناك من يرى أن التفكير الخرافي تفكير يدور حول أشياء ليس لها وجود موضوعي وانما وجودها ينحصر في خيال وأوهام الشخص الذي يفكر في عالمه الذاتي. (فرانك، ١٩٧٢، ص١٧٩). ومن مظاهره لجوء كثير من الناس للمنجمين وقراءة الطالع يستشيرونهم في أمورهم ويطلبون إليهم أن يكشفوا لهم حجب الغيب وما يخبئه المستقبل لهم وتنتشر الصحف وكثير من المجلات الأسبوعية ما تتنبأ به النجوم عن مستقبل كل فرد.

فالتفكير الخرافي يقف عند مستوى الرابط بين ظواهر الأشياء المباشرة أي بين بدايات ونهايات الأحداث ويرجع ذلك إلى فكرة الحركة الذاتية التي خلت تكمن في الأشياء وإلى القوة الغيبية التي تفسر أي شي وتوحي للإنسان بأنه مجرد الالتقاء، أو التتابع بين الظواهر يشكل صفة عالية وهذا يعني أن السبب (العلة) قوة وقدرة على خلق، أو إحداث شي آخر، أو ظاهرة أخرى (المعلول). إن ظاهرة التفكير الخرافي أعقد من أن تكون مجرد بقايا عصور قديمه، يستطيع العلم أن يمحوها بسهولة لأنها متأصلة في أذهان كثير من الناس حتى في عصر التطور. (زكريا، ١٩٨٨، ص٥٥ – ٥٦).

ويجب على الناس معرفة أسباب أحداث الحياة الضاغطة وخاصة عادة وضع تفسيرات تشاؤمية التي يمكن أن تضعف الوظائف النفسية عندهم، أو تؤثر سلبياً على سير المرض لديهم. وبما أن حياتنا مليئة بالضغوط النفسية والصراعات السياسية والاقتصادية ولرغبة منا في متابعة التقدم الحضاري والتي قد تنعكس سلباً على الوضع النفسي للشباب في مجتمعنا. فلا بد من توجيه في مراحل تعليم المعاهد والجامعات (تلك المرحلة المتميزة بالنضج وتفتح الذهنية للمستقبل)، وأن

يكون التوجيه حول مشكلاتهم التي تقف في طريقهم كي يكون الشباب قادرين على مواجهة التطور الحضاري.(Peterson et. al, 1988, 26).

النظريات التي فسرت التفكير الخرافي:

ويرى (فرويد) أن التفكير يحدث عندما نجد طرقا لإشباع حاجاتنا البيولوجية أي حالة دافعية تنتج صورة داخلية لما مطلوب والتفكير هو الوسيلة لتحقيق هذه الصورة ومع هذا فإن معظم الأفكار كما أوضح الفرويديون الجدد تقوم الثقافة العامة للفرد أيضًا بغرسها وبصفة خاصة وسائل الإعلام وأن هذه الأفكار تؤدي إلى العصاب (الطيب،١٩٩٤، ٣٣٦).

ويمثل التفكير الخرافي وصفا"، أو نمطا" بدائيا" من أنماط التفكير ويفسر فرويد الخرافة على أساس الأفكار والمخاوف والرغبات التي يصبح بها اللاشعور وبقائها في اللاشعور فتأت من كونها غير مقبولة للذات التي يتعامل مع الحياة اليومية وذلك كونها مرعبة، أو مؤلمة، أو عدوانية، أو مرفوضة اجتماعيا أن هذه الأفكار والمشاعر لا تستطيع الظهور لأن الضمير يكبتها ولكنها عوامل فعالة قوية تريد متنفسا للتعبير عنها. (العتابي، ٢٠٠٤، ٥٣).

وقد يعتمد الفرد على آليات، أو وسائل دفاعية (كالإسقاط projection) مثلا للتنفيس عن هذه الأفكار، أو المشاعر وميز فرويد بين نوعين من الخرافات الأولى: الخرافات التي يمتصها المرء امتصاصا من مجتمعه مثل التشاؤم من الرقم (١٣)، والثانية: الخرافات التي تنشأ من الحاجات العميقة والملحة للإنسان كالأفكار التي تكبت بسبب كونها مرفوضة من قبل المجتمع (العطار،٢٠٠٤، ٥).

أما (كارل يونك Yung) فقد ذهب بعيدا عن الاتجاه السائد للعلم فقد بحث في أعماق الخرافات والأديان القديمة وعلم التنجيم وفي دراساته اكتشف صورا متواترة والتي حثته على إظهار وجود "العقل اللاواعي الجماعي" والذي نتشاركه جميعا" وهذا ما يشكل الخرافات السائدة في المجتمع.

ويحتوي اللاشعور الجمعي تراثا من الإمكانيات الموروثة للفكر والتخيل البشري وهو نتاج خبرات (السلف) البعيد وصدى لحوادث عالم ما قبل التاريخ الذي زادته القرون المتعاقبة تميزا وتعديلا، وتحوي هذه الصور الأولية أقدم الأفكار

والمتأصلة في الجنس البشري عموما وهي أساليب للتفكير والسلوك أطلق عليها يونك النماذج (عبد الواحد،٢٠٠٨، ٨٤-٨٥).

أما وجهة نظر المدرسة السلوكية فترى أن التفكير متعلم، وأن نمط التفكير يتم تطويره من خلال الإشراطات التي يواجهها الفرد في البيئة المحلية وتصبح لديه إشراطات محفوظة لديه يستدعيها عندما يواجه هذه المتغيرات وهذا يمثل اتجاه بافلوف (قطامي، ١٩٨٩،١٧٣) وقد أشار سكنر إلى نوع من التعلم غير المخطط له من خلال التعزيز العارض باسم (السلوك الخرافي)، وتبرير هذه التسمية هو كون المجرب عليه يتصرف وكأن سلوكا معينا أنتج التعزيز، في حين أنه في الحقيقة لا وجود لصلة ضرورية بين السلوك والتعزيز. إن الاستجابة تكون في المعتاد متبوعة بتعزيز بسبب أن الاستجابة والتعزيز كثيرا ما يحدثان ولذلك فهما يحدثان في نفس الوقت. إن الكثير من معتقدات الإنسان قد تكون متوقفة على مثل هذا التعلم الخرافي أن مثل هذه الخرافات يتم تعلمها بالدرجة الأولى نقلا عن الناس الآخرين أكثر ما يتم عن طريق الصدفة، ومع ذلك فإنه بالرغم من أن إيمان الناس بهذه الخرافات كان عن خبرة وتجربة فإن خبراتهم كثيرا ما تتبع النمط التعليمي الذي وصفه سكنر ومثل عليه (عاقل، ١٩٨٨، ٢٨١ -٢٨٢).

وعالج بياجيه الطبيعة الخاصة بوعي الطفل بذاته، ذلك أنه عدها ذات أهمية بالغة في الكشف عن أصول السببية والأشكال البدائية جدا" من السببية عند الطفل وتبدو أنها تقود إلى الخلط بين الواقع والفكرة وإلى التشبيه المستمر للعمليات الخارجية بمخططات ناشئة من الخبرة الداخلية (علي،٢٠٠٠، ٢٨).

مناقشة النظريات التي فسرت التفكير الخرافي:

من خلال ما تم عرضه مسبقا من نظريات تناولت التفكير الخرافي، نجد أن هناك تفسيرات كثيرة ووجهات نظر عدة في تفسير التفكير الخرافي فقد بينت مدرسة التحليل النفسي أن التفكير الخرافي يبثها الآباء أثناء مرحلة الطفولة المبكرة ويلتقطها الطفل ويتمسك بها نتيجة لتعلقه بوالديه ويرى (فرويد) أن أساس الخرافات هو الأفكار والمخاوف والرغبات المكبوتة التي تبقى في اللاشعور ولا تستطيع التنفيس عنها كونها غير مقبولة، ومرفوضة اجتماعيا". ويرى (يونك) أن اللاوعي الجماعي هو ما نتشاركه جميعا وهو ما يشكل الخرافات السائدة من المجتمع.

أما المدرسة السلوكية فترى أن نمط التفكير هو نمط متعلم يتعلمه الفرد من البيئة المحيطة به، ولهذا يمكن القول إن نمط التفكير الخرافي متعلم لأن الفرد من

محاولاته لفهم الأحداث الطبيعية المحيطة به كالزلازل والبراكين والرياح والعواصف يعطي تفسيرات قد تكون غيبية، أو خيالية لفهم هذه الأحداث.

ويرى بياجيه أن التطور المعرفي هو محصلة التفاعل بين الفرد وبيئته ومن هنا فقد اتخذ الباحث وجهة النظر المعرفية كإطار نظري له في تفسير التفكير الخرافي، لكونه يأخذ البناء المعرفي والخبرات التي يتعرض لها الفرد وتفسير الحوادث بناءً على هذه الخبرات ويضعها أساسا في تفسيره للعمليات المعرفية.

٢-أساليب العزو:

يسعى الأفراد دائما للبحث عن أسباب لتبرير نجاحهم، أو فشلهم في بعض المواقف الحياتية، أو عند التعرض إلى مشاكل الحياة اليومية.

وقدم اركن Arkin وماريانا Maruyana تحديدا لمفهوم العزو حيث قالا: يعزو الطلبة العاديون أداءهم إلى عوامل: القدرة وصعوبة الأسئلة والإعداد والحظ، ويعزو الطلبة الناجحون تحصيلهم إلى عوامل داخلية (قدرة، جهد) تكون مسببات للنجاح أكثر مما يفعل الطلبة العاديون وقد دلت الدراسات أن الطلبة الناجحين يعيرون أهمية للعوامل الداخلية، والثابتة أكثر من غيرها إذا ما قورنوا بزملائهم غير الناجحين. (عبد الهادي،٢٠٠٤، ص٢٠٤)

وأثناء التعلم قد ينجح الطلبة، وقد يفشلون، لذا فهم يحاولون البحث عن أسباب النجاح والفشل أي قد يعزون النجاح والفشل في الأداء إلى عدة أسباب مثل صعوبة الامتحان، واتجاهات المعلم نحوهم، أو عدم الرغبة في مادة معينة، أن هذا العزو يعمل كدليل للطلبة حول توقعاتهم بالنجاح، أو الفشل في تلك المهمة في المستقبل. (غباري وابو شعيرة، ٢٠٠٨، ص٣١٠).

وقد تناول الكثير من الباحثين مفهوم العزو بالتعريف والدراسة حيث ركزت بعض المفاهيم على كونه:

- محدد بموقف نجاح – فشل، مثل تعريف (ولفورك، ١٩٨٠) على أنه تحديد التلميذ للأسباب التى تؤدى لنجاحه أو فشله فى مهمات دراسية ويقاس باستجابته على مقياس العزو فى صورته السلبية والايجابية (أبو عليا,١٩٨٩: ٩). كما عرفه (واينر ١٩٨٤، ١٩٨٥) على أنه أحكام الفرد عن سبب نجاحه أو فشله فى مواقف التحصيل (Hamilton. & Ghatala,1994,340). كما عرفه (والاس، ١٩٩٤) على أنه كيفية شرح الأفراد لأسباب سلوكهم (Wallace,1994,450).

– محدد بأنماط معينة تتعلق بأسباب النجاح والفشل، مثل تعريف (أبو عليا، ١٩٨٩) للعزو على أنه العملية التى ينسب فيها الفرد نجاحه أو فشله الدراسى إلى عامل أو أكثر من العوامل الآتية: القدرة، والمهمة، والجهد المستقر، والحظ، والمزاج (أبوعليا,١٩٨٩, ٩). كما عرفه (ويد وآخرون،١٩٩٠)على أنه معتقدات الأفراد حول متغيرات تؤثر على نجاحهم وفشلهم مثل الجهد، والقدرة، والحظ، والمعلمون، وصعوبة المهمة، واستخدام الاستراتيجية. (Weed et al,1990,849)

نظريات العزو السببي:

تقوم نظرية العزو على افتراض أساسي، هو أن الإنسان بطبيعته مدفوع نحو الفهم؛ لأن الفهم هو الذي يحدد مجرى سلوكه في الظروف التي يواجهها في المواقف الحياتية (قطامي، ٢٠٠٥، ص٣١٨).

وأن الفكرة العامة لنظرية العزو هي أن الناس يفسرون السلوك في ضوء أسبابه وأن هذه التفسيرات تؤدي دورا هاما في تحديد استجاباتهم للسلوك. (عنان، ١٩٨٥، ١٨٥).

وتمثل نظرية العزو إحدى وجهات النظر المعرفية في التركيز على تفسير الشخص وإدراكه للأحداث والأسباب التي يعزو تلك الأحداث لها. وتشير هذه النظرية إلى أن الإنسان إما يعزو ما يحدث له لعوامل داخلية وإما يعزو ما يحدث له لعوامل خارجية واتجاه العزو يؤثر في تفكير الإنسان وشعوره واتجاهه.

وتعني نظرية العزو بالأساس بكيفية تعليل سلوكنا وسلوك الآخرين، والوصول إلى الأسباب التي تقف وراء هذا السلوك، ونظرية العزو تشكل مجموعة متنوعة من الإسهامات النظرية والامبريقية تربطها اهتمامات مشتركة لمجموعة من علماء النفس أمثال: (روتر Rotter، هايدر Heider، جونز وديفز Jons & Davis، كيلي Kelley وشاكتر Schustwrs وبم Bems، وواينر Wiener، ومكفلين وآخرون) وسيقوم الباحث بعرض بعض وجهات النظر هذه ومنها: (نظرية روتر Rotter، نظرية واينر Wiener).

نظرية روتر Rotter 1954:

تعد نظرية (روتر) إحدى المحاولات التي قامت لفهم السلوك الاجتماعي للإنسان والكشف عن العوامل المؤثرة فيه.

قدمت هذه النظرية مفهوم موقع الضبط حيث يعزو الأفراد نجاحهم، أو فشلهم إلى أسباب يتحملون هم مسؤوليتها وهؤلاء هم الذين يكون موقع الضبط لديهم داخلياً. والذين يعزون أسباب نجاحهم، أو فشلهم إلى أسباب خارجية فإن هؤلاء موقع الضبط لديهم خارجياً.

إن معتقدات موقع الضبط الداخلي – الخارجي التي قدمها روتر هي توقعات معممة تعكس الفروق الفردية بين الأفراد في درجة إدراك الارتباط، أو الاستقلال بين سلوكهم والحوادث اللاحقة وتعد معتقدات الضبط تلك مستخلصا تم اشتقاقه من سلسلة من التوقعات المحددة لتجارب تمثل السلوك ونتائج هذا السلوك من نجاح، أو إخفاق في حياة الفرد وكلما ازدادت التوقعات المحددة داخلياً، في كل مجال نشاط الفرد كلما ترجع أن يكون التوقع المعمم لديه توقعا داخليا، ولما كانت التوقعات تنتقل من مجالات العمل الحياتي إلى مجال آخر فان التوقع المعمم يكتسب قوة أكبر.

ويرى روتر أن توقع موقع الضبط الداخلي – الخارجي ليس متوقع ا"معمما" واحدا" عن الحياة بل هو مجموعة توقعات منبثقة من مجالات العمل الحياتي المختلفة و الناس طبقا لروتر يكتسبون توقعات تعميمية مختلفة في إدراكهم لمصادر التعزيز. (سليم ١٩٩٠ص٧٦).

وقد ذكر روتر Rotter أن تأثير التعزيز الذي ورد في المفاهيم السابقة، أنه ليس بسيطا ولكنه يعتمد على ما إذا كان الفرد يدرك أن هناك علاقة سببية بين سلوكه والثواب الذي يحصل عليه. ويختلف هذا الإدراك من فرد لآخر، كما يختلف أيضاً في ذات الفرد باختلاف الوقت واختلاف المواقف، فالفرد الذي يدرك السببية بين سلوكه والتدعيمات التالية سواء كانت إيجابية أم سلبية ينشأ لديه اعتقادًا في الضبط الداخلي، وبالتالي فإنه يعد المهارة لها دور كبير في تعلمه أساليب السلوك المختلفة في أي موقف، أما الفرد الذي لا يدرك العلاقة السببية بين سلوكه والتدعيمات التالية فهو من المعتقدين في الضبط الخارجي، ولذا يعد أن الصدفة لها دورًا كبيرًا في تعلمه أساليب السلوك المختلفة في أي موقف. (إبراهيم، ١٩٨٩، ١١٦)

نظرية واينر: ١٩٧٢ Weiner:

استند واينر Weiner ١٩٧٢ في نظريته إلى نظرية هايدر Haider,1958 التي تتكون من بعدين أساسين)الاستقرار، ومركز التحكم)

ويتكون بعد الاستقرار من قطبين مستقر وغير مستقر، أما مركز التحكم فيتكون من مركز تحكم داخلي، ومركز تحكم خارجي، وقد أضاف واينر بعدا"، أو مبدأ آخر وهو إمكانية الضبط، أو التحكم والمرتبط بالتوقعات أو الأسباب التي من المتوقع حدوثها ويتكون من قطبين (يمكن التحكم به/ ولا يمكن التحكم به) (عنان، ١٩٨٥، ١٨٧-١٩٤).

وترتكز نظرية واينر في تفسيرها العزو على ثلاث افتراضات:

يريد أن يعرف الناس سبب سلوكهم، وسلوك الآخرين، وخصوصا" السلوك المهم بالنسبة إليهم.

تفترض نظرية العزو أن الناس لا يضعون أسبابا لسلوكهم عشوائيا فهناك تفسير منطقي للأسباب التي نعزو سلوكنا إليه.

لأن السبب الذي نعزو سلوكنا إليه تؤثر في سلوكنا اللاحق فإذا عزونا سبب فشلنا إلى شخص ما فإننا نحب ذلك الشخص وبالعكس (غباري وأبو شعيرة، ٢٠٠٨، ٣١١).

وقد اعتمدت هذه النظرية على المفاهيم التي قدمها (روتر وهايدر) واهتم واينر بالتفسير الإدراكي لمسببات النجاح والفشل لدى الأفراد، وقد ميز بين عوامل داخلية (القدرة، الجهد) وعوامل خارجية هي (صعوبة المهمة والحظ)، وقد بينت دراسات واينر، أن الطلبة ذوي الإنجاز المرتفع يعزون سبب نجاحهم بقدراتهم، ويعزون فشلهم لقلة الجهد أما الطلبة ذوي الإنجاز المنخفض فيعزون أسباب نجاحهم للحظ والصدفة، أو سهولة المهمة، وفشلهم إلى عدم امتلاكهم القدرة الكافية. (الحوشان،٢٠٠٠، ٣٨)

صنف واينر أسباب النجاح والفشل في ثلاثة أبعاد هي:

-مصدر الضبط (داخلي (قدرة، جهد) – خارجي (حظ، صعوبة المهمة).

-الاستقرار (مستقرة (قدرة) – متغير (جهد)

-إمكانية التحكم (يمكن التحكم به (جهد) – لا يمكن التحكم به (قدرة). (العنزي،٢٠٠٠، ٣٤)

ويرتبط العزو كذلك بالحاجة إلى الانجاز،حيث يعتقد (واينر) أنه إذا تم تحفيزنا نحو التحصيل فاننا سوف نميل إلى عزو أدائنا إلى عدة عناصر تشكل العناصر الرئيسة للعزو وطبيعته من حيث مركز ذلك العزو ودرجة ثباته وقابليته للتحكم.

مناقشة الإطار النظري للعزو السببي:

من خلال ما تم استعراضه من نظريات العزو السببي نجد أن هناك العديد من وجهات النظر في تفسير العزو، ونلاحظ أن هذه النظريات مكملة واحدة للأخرى وأن الاختلاف الموجود بينها إنما يعطي فكرة واضحة ومدى أوسع لهذا المفهوم.

فنظرية روتر (Rotter 1954) قدمت مفهوم موقع الضبط، وبينت اختلاف الأفراد في عزو نجاحهم وفشلهم إلى أسباب داخلية، أو إلى أسباب خارجية أما نظرية واينر فقد حددت الإطار الأساسي لمفهوم العزو واصطلاحه وأشارت إلى الأسباب الفردية المدركة للأحداث والمواقف والطرق التي يستخدمها الفرد للوصول إلى تفسير أسباب نجاحه، أو فشله ويتضمن ذلك: (عوامل داخلية) و(عوامل خارجية، أو موقفية) هذا ما يسمى مركز الضبط (داخلي – خارجي) والبعد الثاني بعد الاستقرار (ثابت – متغير) وأضاف بعدًا ثالثًا هو إمكانية السيطرة (Control) الذي يميز الأسباب على وفق إمكانية السيطرة عليها والتحكم بها.

منهج وإجراءات البحث:

١– عينة البحث:

أ–**العينة الاستطلاعية:** من طلبة كلية التربية في جم جمال – جامعة السليمانية للعام الدراسي (٢٠١٣–٢٠١٤) بلغ حجمها (٨٠) طالباً وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية. طبقت أداتا البحث على العينة الاستطلاعية وذلك لضبط أداتا البحث وحساب خصائصهما السيكوميترية وسوف يتضح ذلك عند التطرق لبناء أداتا البحث.

ب–**العينة الأساسية:** تتكون عينة البحث من(٦٠) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الأولى في كلية التربية في جم جمال– جامعة السليمانية في إقليم كوردستان– العراق للعام الدراسي (٢٠١٣–٢٠١٤).

٢ – أداتا البحث:

أولاَ– مقياس أنماط التفكير الخرافي:

مرت عملية بناء المقياس بالخطوات الآتية:

١.تحديد الهدف من المقياس:

يهدف المقياس إلى قياس مدى رفض أو قبول طلبة كلية التربية –جامعة السليمانية للخرافات.

٢.تحديد أبعاد المقياس:

بعد الاطلاع على عدد من البحوث والدراسات السابقة التي تناولت الخرافات ومدى انتشارها وكيفية مقاومتها والتخلص منها (نجيب إسكندر ورشدي فام، ١٩٦٢)، (عيسوي, ١٩٨٢)، (السامرائي, ١٩٩٠)، (الناصر,١٩٩٩), (إبراهيم مطاوع، ٢٠٠٦)، تم تحديد أبعاد المقياس.

صياغة مفردات المقياس:

تم صياغة (٥٠) عبارة لقياس أنماط التفكير الخرافي لدى طلبة الجامعة, وأمام كل عبارة ثلاث إجابات (موافق, متردد, معترض), وتم صياغة عبارات المقياس في ضوء قائمة الخرافات التي توصل إليها الباحث لقياس مدى رفض أو قبول الطلبة للخرافات، وقد روعي في صياغة عبارات المقياس ما يأتي:

أ- تكون لغة العبارات بسيطة وواضحة.

ب- تكون المعلومات والألفاظ مناسبة لمستوى طلبة الجامعة.

ج- تقيس العبارات مدى اعتقاد الطلبة فى الخرافة.

٣. تحديد درجة مفردات المقياس:

تم استخدام الطريقة ذات الاستجابات الثلاث لعبارة المقياس وهى (موافق, متردد, معترض) حيث يقدم للطلبة عبارات المقياس، وأمام كل عبارة يوجد ثلاث استجابات، وعلى الطلبة اختيار الاستجابة التي تتناسب مع اعتقادهم، وذلك بوضع علامة (√) أمام الاستجابة التى تناسبهم وهذه الاستجابات لها أوزان تقدير تتراوح من (١- ٣)، كما يوضحها الجدول (١):

جدول (١) أوزان استجابات مقياس أنماط التفكير الخرافي

العبارة	موافق	متردد	معترض
	١	٢	٣

٤. درجة المقياس:

تتراوح الدرجة ما بين ٥٠ إلى ١٥٠، وكلما زادت درجة الطلبة كان ذلك مؤشراً واضحاً على تراجع التفكير الخرافي ونمو التفكير العلمي.

٥. التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس:

- صدق المقياس:

قام الباحث بالتأكد من الصدق الظاهري للمقياس عن طريق عرضه على مجموعة من الخبراء والمحكمين من ذوي الاختصاص في مجال التربية وعلم النفس في الجامعات المصرية والعراقية, حيث تم عرض الصورة الأولية للمقياس على مجموعة من السادة المحكمين بهدف فحص بنود المقياس وإبداء الرأي في:

١- وضوح تعليمات المقياس.
٢- مدى صدق العبارات من حيث اعتبارها خرافة ومدى انتشارها.
٣- مدى وضوح العبارة.
٤- مدى الصحة العلمية واللغوية.
٥- تعديل صياغة المفردات إذا كانت تحتاج لذلك.

وقد تراوحت نسبة الاتفاق بين المحكمين على عبارات المقياس بين ٨٠% -١٠٠% وهذه النسبة تؤكد صدق المقياس, وفي ضوء آراء المحكمين وملاحظاتهم التي أبدوها قام الباحث بإجراء التعديلات التي أقرها السادة المحكمون.

- التجربة الاستطلاعية:

تم تطبيق مقياس أنماط التفكير الخرافي على مجموعة استطلاعية من طلبة كلية التربية- جامعة السليمانية – في قضاء جم جمال، وبلغ عدد أفراد المجموعة (٨٠) طالباً وطالبة, وكان هدف هذه التجربة الاستطلاعية: تحديد زمن المقياس: وتم حسابه عن طريق حساب الزمن الذي استغرقه أول طالب للإجابة على عبارات المقياس، والزمن الذي استغرقه آخر طالب، ثم حساب المتوسط، وكان الزمن (٢٥) دقيقة.

التأكد من مدى وضوح معانى مفردات المقياس: وقد كانت معانى المفردات واضحة.

- ثبات المقياس:

يقصد به أن يعطى نفس النتائج إذا ما أعيد تطبيقه على نفس الأفراد فى نفس الظروف. (أبو علام: ٢٠٠٤، ٤٧٧)

تم حساب معامل ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار حيث طُبق المقياس للمرة الأولى على عينة استطلاعية من طلبة كلية التربية- جامعة السليمانية، وبلغ قوامها (٨٠) طالباً وطالبة، وبعد أسبوعين تم تطبيقه عليهم للمرة الثانية ومن ثم تم

حساب معامل الارتباط بين أداء الطلبة فى المرتين باستخدام طريقة (بيرسون) وقد بلغ (٠.٩١) وهذا يشير إلى ارتفاع معامل ثبات المقياس.

٦. الصورة النهائية للمقياس(**):

تكونت الصورة النهائية للمقياس من:

١- **كراسة الأسئلة:** والتي تتضمن الهدف من المقياس وتعليمات المقياس والعبارات.

٢- **استمارة الإجابة:** مرقمة تدريجياً من ١ إلى ٥٠، وأمام كل عبارة الاستجابات الخاصة بها.

ثانياً- مقياس أساليب العزو:

أعد هذا المقياس في الأصل كُل من (ليفكورت و باير و وير وكوكس), وقد نقلت هذا المقياس إلى البيئة الأردنية (زاهية أبو السميد) سنة ١٩٩٢, وقام (ناصر بن سعيد الفزاري ٢٠٠٠) باستخدام هذا المقياس في البيئة العمانية. ويتألف المقياس من (٢٤) فقرة, (١٢) تدور حول عزو النجاح و(١٢) فقرة تدور حول عزو الفشل, ويسمح المقياس بتقسيم العوامل التي يعزو إليها الأفراد نتائجهم إلى أربعة أبعاد (العوامل الداخلية, العوامل الخارجية, العوامل المستقرة, العوامل غير المستقرة) كما يوضحها الجدول (٢):

**ملحق (١) مقياس الأفكار الخرافية بصورته النهائية.

جدول (٢) توزيع العبارات على أبعاد المقياس

الابعاد		ارقام العبارات
العوامل الداخلية	وهذه العوامل تتعلق بالقدرة والجهد التي يعزو إليها الطلبة نجاحهم.	٥,٦,١٣,١٤,٢١,٢٢
العوامل الخارجية	وهذه العوامل تتعلق بالحظ والسياق والتي يعزو إليها الطلبة نجاحهم.	٣,٤,١١,١٢,١٩,٢٠
العوامل المستقرة	وهذه العوامل تتعلق بالقدرة والسياق والتي يعزو إليها الطلبة فشلهم.	٢,٧,١٠,١٥,١٨,٢٣
العوامل غير المستقرة	وهذه العوامل تتعلق بالجهد والحظ التي يعزو إليها الطلبة فشلهم.	١,٨,٩,١٦,١٧,٢٤
المجموع		٢٤

تحديد درجة مفردات المقياس:

أما فيما يتعلق بطريقة الإجابة على كل فقرة من فقرات المقياس, فإن ذلك يتطلب الإشارة بموافق أو غير موافق, فإن أشار المستجيب على أنه موافق يأخذ (١)درجة, وإذا أشار المستجيب على أنه غير موافق يأخذ (صفر). ويتم طرح مجموع الدرجات التي تتعلق بالعوامل الداخلية من مجموع الدرجات التي تتعلق بالعوامل الخارجية لتصنيف الأفراد على بعد الموقع فمن كان درجته ما بين (+١) إلى (+٦) صنف على أنه داخلي العزو, وإذا كانت درجته مابين(−١) إلى (−٦) صنف على أنه خارجي العزو.

كذلك الحال فيما يتعلق بالعوامل المستقرة والعوامل غير المستقرة, إذ يتم حساب درجة واحدة عندما يجيب المستجيب على الفقرة بكلمة موافق, ودرجة (صفر) عندما يجيب المستجيب بكلمة غير موافق، ويتم طرح مجموع الدرجات التي تتعلق بالعوامل المستقرة من مجموع الدرجات التي تتعلق بالعوامل غير المستقرة لتصنيف الأفراد على بعد الاستقرار فمن كان درجته ما بين (+١) إلى (+٦) اعتبر أنه يعزو فشله إلى عوامل غير المستقرة, وإذا كانت درجته مابين(−١) إلى (−٦) صنف على أنه اعتبر أنه يعزو فشله إلى العوامل المستقرة.

التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس:

من أجل استخدام المقياس في البيئة العراقية, كان لابد من إعادة تقنينه على عينة مماثلة لعينة البحث, وذلك للتأكد من مدى صدق وثبات المقياس قبل تطبيقه على العينة الأساسية للدراسة.

١- صدق المقياس:

فيما يتعلق بصدق المقياس, فقد قامت (زاهية أبو السميد ١٩٩٢) بإيجاد الصدق الظاهري للمقياس عن طريق عرضه على مجموعة من الخبراء والمحكمين من ذوي الاختصاص في مجال التربية وعلم النفس في الجامعة الأردنية, وكذلك على مجموعة من طلبة الدراسات العليا (تخصص علم النفس التربوي). وقد تم تعديل الفقرات بناءَ على رأي المحكمين, حيث عدلت الفقرات التي اتفق (٣٠%) من المحكمين أو أكثر على ضرورة تعديلها, ولم يقترح أي من المحكمين حذف أي فقرة, وبذلك تم الاحتفاظ بجميع الفقرات وعددها (٢٤) فقرة. ولإيجاد صدق المقياس في البيئة العراقية قام الباحث بإيجاد الصدق الظاهري للمقياس عن طريق عرضه على مجموعة من الخبراء والمحكمين من ذوي الاختصاص في مجال التربية وعلم النفس في الجامعات المصرية والعراقية, بهدف فحص بنود المقياس وإبداء الرأي في وضوح تعليمات المقياس ومدى وضوح العبارة, ومدى الصحة العلمية واللغوية, وتعديل صياغة العبارات إذا كانت تحتاج لذلك.

وقد تراوحت نسبة الاتفاق بين المحكمين على عبارات المقياس بين ٨٠% – ١٠٠% وهذه النسبة تؤكد صدق المقياس, وفي ضوء آراء المحكمين وملاحظاتهم التي أبدوها قام الباحث بإجراء التعديلات التي أقرها السادة المحكمون.

٢ – ثبات المقياس:

يقصد بثبات المقياس: هو أن يعطى نفس النتائج إذا ما أعيد تطبيقه على نفس الأفراد فى نفس الظروف. (أبو علام: ٢٠٠٤، ٤٧٧)

وفيما يتعلق بثبات المقياس في البيئة الأردنية, فقد قامت (زاهية أبو السميد ١٩٩٢) بإيجاد الثبات للمقياس عن طريق إعادة الاختبار, وذلك بتطبيقه على عينة مؤلفة من (٤٠) طالباً من مجتمع البحث, وأعيد تطبيقه على نفس المجموعة بعد ثلاثة أسابيع، وقد تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين نتائج التطبيق في المرة الأولى و نتائج التطبيق في المرة الثانية, وقد وجد أن معامل الاستقرار للفقرات التي تقيس عزو الطلبة لخبرات النجاح على بعد الموقع (الداخلي – الخارجي) ٠.٨١ وعلى الفقرات التي تقيس عزو الطلبة لخبرات الفشل على بعد الاستقرار(مستقر– غير مستقر) ٠,٧٥ وقد اعتبرت هذه المعاملات مناسبة لغايات البحث. ولإيجاد ثبات المقياس في البيئة العراقية قام الباحث بحساب معامل ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار حيث طُبق المقياس للمرة الأولى على عينة استطلاعية من طلبة كلية التربية– جامعة السليمانية – في قضاء جم جمال، وبلغ

قوامها (٨٠) طالباً و طالبة وبعد مُضي أسبوعين تم تطبيقه عليهم للمرة الثانية ومن ثم تم حساب معامل الارتباط بين أداء الطلبة فى المرتين والذى بلغ (٠.٩٠) وهذا يشير إلى ارتفاع معامل ثبات المقياس.

مما سبق يمكن القول إن المقياس يتمتع بدلالات صدق وثبات مقبولة تبرر استخدام هذا المقياس لإغراض البحث (ملحق ٢).

إجراءات البحث:

تحقيقا لأهداف البحث قام الباحث بالإجراءات الآتية:

١- قام الباحث بإعداد وتجهيز أداتا البحث.

٢- قام الباحث بتحديد عينة البحث من طلبة كلية التربية-جامعة السليمانية.

٣-تم تطبيق مقياس أنماط التفكير الخرافي.

٤- تم تطبيق مقياس أساليب العزو.

٥- تم عرض النتائج وفقاً لأهداف البحث, وتفسيرها في ضوء الإطار النظري.

الوسائل الإحصائية المستخدمة:

١- حساب المتوسط والانحراف المعياري

٢- حساب معامل ارتباط بيرسون

٣- الاختبار التائي لعينة واحدة.

نتائــج البحث:

يتحقق الباحث في هذا الفصل من فرضيات البحث الحالية باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة,ثم يفسر النتائج في ضوء الإطار النظري, على النحو الآتي:

١- التحقق من الفرض الأول حيث ينص على أنه (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اختبار أنماط التفكير الخرافي بين متوسط درجات الطلبة (عينة البحث) والمتوسط الفرضي للمقياس أنماط التفكير الخرافي لصالح المتوسط الفرضي للمقياس).

ولاختبار الفرض الأول تم استخدام اختبار (t-test) لدلالة الفروق بين متوسط درجات أفراد عينة البحث والمتوسط الفرضي للمقياس في اختبار أنماط التفكير الخرافي, كما هو موضح في جدول (٣):

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي للبيانات بأن المتوسط الحسابي قد بلغ (٧٥.٦٣) بانحراف معياري بلغ (١٠.٦١٧٧)، أما المتوسط الفرضي فقد بلغ

(١٠٠) ولغرض معرفة دلالة الفرق بينهما تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (١٧.٧٧٩٢) وكما موضح في الجدول ٣):

الجدول (٣)

المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري والمتوسط الفرضي
والقيمة التائية على مقياس التفكير الخرافي

افراد عينة البحث		المتوسط الفرضي للمقياس	القيمة التائية	الدلالة
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
٧٥.٦٣	١٠.٦١٧٧	١٠٠	١٧.٧٧٩٢	٠.٠١

يتضح من الجدول (٣) ما يأتي:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث والمتوسط الفرضي للمقياس في قياس أنماط التفكير الخرافي,حيث بلغت قيمة (ت) (١٧.٧٧٩٢) وهي دالة عند مستوى (٠.٠١) لصالح المتوسط الفرضي للمقياس.

٢- التحقق من الفرض الثاني حيث ينص على أنه:(توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اختبار أساليب العزو بين متوسط درجات الطلبة (عينة البحث) والمتوسط الفرضي للمقياس أساليب العزو لصالح المتوسط الفرضي للمقياس).

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي للبيانات أن المتوسط الحسابي للعوامل (الداخلية- الخارجية) بلغ (٠.٣٠٦٢) بانحراف معياري (١.٧٢٢٢) أما العوامل (المستقرة- غير المستقرة) كان وسطه الحسابي (٠.٣٥٣٩) بانحراف معياري (١,٨٥١١) أما المتوسط الفرضي فقد بلغ (صفر) ولغرض معرفة دلالة الفرق بينهما تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (١.٣٧٧٤) بالنسبة للعوامل (الداخلية- الخارجية)، وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢.٠٠٠) عند مستوى دلالة (٠.٠٥), وبلغت القيمة التائية المحسوبة (١.٤٨١٣) بالنسبة للعوامل (المستقرة- غير المستقرة) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢.٠٠٠) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وكما موضح في الجدول (٤):

الجدول (٤)

المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري والمتوسط الفرضي
والقيمة التائية على مقياس أساليب العزو

أبعاد مقياس أساليب العزو	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية	الدلالة
العوامل (الداخلية- الخارجية).	٠.٣٠٦٢	١.٧٢٢٢	صفر	١.٣٧٧٤	غير دالة
العوامل (المستقرة- غير المستقرة).	٠.٣٥٣٩	١.٨٥١١	صفر	١.٤٨١٣	غير دالة

تشير نتائج البحث إلى أنه لاتوجد فروق ذات دلالة معنوية بين المتوسط الفرضي للمقياس وبين بعدي مقياس أساليب العزو العوامل (الداخلية- الخارجية) والعوامل (المستقرة- غير المستقرة).

٣- التحقق من الفرض الثالث حيث ينص على أنه:(توجد علاقة بين التفكير الخرافي وأساليب العزو لدى طلبة الجامعة).

للتحقق من هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين درجات الطلبة على مقياس أنماط لتفكير الخرافي وبين درجات الطلبة على مقياس أساليب العزو وقد أظهرت النتائج أن:

- العوامل(الداخلية – الخارجية), حيث بلغ معامل ارتباط أسلوب العزو الداخلي(٠.٠٩٣) أما أسلوب العزو الخارجي فقد بلغ معامل ارتباطه (٠.٤٩٩).
- العوامل (المستقرة –غير المستقرة) فقد بلغ معامل ارتباط أسلوب العزو المستقر (٠.٠٣٥٢)، أما أسلوب العزو غير المستقر فقد بلغ معامل ارتباطه (٠.٢٩٣).

مناقشة النتائج:

- تشير نتائج البحث إلى أن مستوى التفكير الخرافي مرتفع لدى أفراد العينة مقارنة بالمتوسط الفرضي للمقياس, وقد يعود ذلك إلى أن التفكير الخرافي يوجد بين فئات اجتماعية متنوعة وإن اختلفت درجة الاعتقاد فيه، وبما أن أغلب الدراسات العربية والأجنبية أجمعت على أن التفكير الخرافي هو تفكير متعلم ويُقدم الشخص عليه لإشباع حاجة معينة أو تحت تأثير مشكلة قد تكون حقيقية أو وهمية لمحاولة الوصول إلى حل للمشكلة. وهناك بعض الدراسات مثل دراسة (نجيب اسكندر ورشدى فام١٩٦٢, دراسة العيسوي ١٩٨٣,دراسة الحمداني، ١٩٩٠,دراسة ناصر ١٩٩٩ , دراسة العتابي٢٠٠٤) والتي توصلت إلى وجود التفكير الخرافي، وإن محتوى التفكير الخرافي يختلف باختلاف البيئة الثقافية،

ومع انتشار الثقافة والتقدم العلمي السريع، إلاّ أنّ الخرافات ما زالت موجودة بشكلٍ أو بآخر. (سمعان، ١٩٩٧، ٢٦٣).

- تشير نتائج البحث الحالي أن طلبة الجامعة لديهم ميلا" لعزو خبرات النجاح أو الفشل إلى أسباب متعددة وأهمها العوامل الخارجية (القدر، الحظ، الصدفة) أكثر من العوامل الأخرى، وقد أكدت نظرية العزو التي قدمها واينر إلى أن الفرد يميل إلى إيجاد الأسباب وتفسيرها، حول النجاح والفشل وتزيد من فكرة قدرتهم وسيطرتهم على أحداث النجاح، ويسهم في زيادة العزيمة والإرادة في إزالة أسباب الفشل ووفقا" لـ (واينر) أن الفرد مدفوع بطبيعته إلى النجاح والانجاز وتجنب الفشل والوصول إلى تقدير الذات والفهم الايجابي لها،واحترام قدراته وبذلك يشكل اتجاهات ايجابية نحو نفسه (قطامي،٢٠٠٥،٣٥٤).
- أوضحت نتيجة البحث الحالي أن أسلوب العزو السببي الخارجي هو الأسلوب الوحيد الذي يرتبط بالتفكير الخرافي، حيث أظهر البحث الحالي أن طلبة الجامعة يميلون إلى عزو خبرات النجاح والفشل إلى أسباب تقع خارج عنهم ولا يملكون تغييرها.

التوصيات والبحوث المقترحة:

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث الحالي يتقدم الباحث بالتوصيات الآتية:

١- تشجيع الأفراد في البحث عن مصادر المعرفة بدلا من التأثر بالقصص الخيالية والآراء والمعتقدات الخرافية.

٢- على المهتمين بالإعلام التخلي عن الأفكار، والموضوعات التي تدعو إلى الخرافة وتدعم السحر والتنجيم ومطالعة النجوم وما إلى ذلك من الأفكار غير المنطقية.

٣- التوسع في دراسة المواضيع النفسية في المراحل الدراسية المختلفة وضرورة توعية التربويين بأهمية الأساليب العلمية في التربية والتعليم.

٤- تشجيع المؤسسات التربوية على إقامة الندوات التي تتناول الأفكار اللاعقلانية وتأثيراتها على تفكير الطلبة وترسيخ أسس التفكير العلمي السليم لدى الطلبة.

البحوث المقترحة:

فى ضوء مشكلة وإجراءات البحث ونتائجه التى تم التوصل إليها، فإن هناك بعض المشكلات ومجالات البحث تحتاج إلى توجيه اهتمام الباحثين والدارسين نحوه، لذلك يقترح الباحث إجراء البحوث الآتية:

١- دراسة مماثلة على عينة من طلبة المرحلة الثانوية.

٢- دراسة للتفكير الخرافي وعلاقته ببعض المتغيرات كالقلق والاكتئاب.

٣- دراسة للعلاقة بين أساليب العزو وبعض سمات الشخصية.

المراجع

أولاً– المراجع العربية:

إبراهيم، عبد الله سلمان، (١٩٨٩): موضع الضبط وعلاقته بمستوى الطموح لدى عينة من طلاب الصف الثالث الإعدادي، مجلة علم النفس، العدد الثاني عشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

أبو علام , رجاء محمود , (٢٠٠٤): مناهج البحث فى العلوم النفسية والتربوية، دار النشر للجامعات، ط٣, القاهرة.

أبوعليا ,محمد مصطفى عبدالهادى (١٩٨٩): أتفاق التوقع مع نتائج الأداء وعلاقته بعوامل عزو النجاح والفشل (دراسة تجريبية). رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

جاسم، رفعت عبدالله، (١٩٩٠): عزو الفشل وعلاقته بالأداء اللاحق عند طلبة الصفوف الأولى من كلية الآداب /جامعة بغداد،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآداب / جامعة بغداد.

الحوشان، بشرى كاظم سلمان،(٢٠٠٠): الفشل المتعلم وعلاقته بموقع الضبط ودافع الإنجاز والتخصص والجنس لطلبة جامعة بغداد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، ابن رشد – جامعة بغداد.

زكريا، فؤاد، (١٩٨٨): التفكير العلمي، ط٢، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

السامرائي، صالح مهدي والعاني، جمال عزيز فرحان, (١٩٩٠): أنماط التفكير لدى طلبة كلية التربية،مركز البحوث التربوية والنفسية،جامعة بغداد

سليم،اريج جميل حنا، (١٩٩٤): أساليب العزو وعلاقتها بالكآبة لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب – جامعة بغداد.

سمعان، مريم، (١٩٩٧): العلاقة بين المستويات التعليمية والتفكير الخرافي، دراسة ميدانية في مدينة دمشق، رسالة ماجستير (منشورة) في مجلة جامعة دمشق، المجلد (١٣)، العدد (١)، سوريا.

شانر، وليم، (١٩٦١): ترجمة هنا،عطية محمود والقوصي، عبدالعزيز،الطريق الى التفكير المنطقي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة – مصر

صليبا، جميل، (١٩٧٢): علم النفس ج ٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت – لبنان.

الطيب،محمد عبد الظاهر، (١٩٩٤): مبادئ الصحة النفسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
عاقل,فاخر،(١٩٨٨): قاموس العلوم السلوكية،دارالرافد العربي، بيروت،لبنان.
العتابي، حيدر كريم سكر، (٢٠٠٤): أنماط التفكير وعلاقتها بالابعاد الأساسية للشخصية لدى طلبة الجامعة، إطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية التربية،الجامعة المستنصرية.
عبد الهادي،نبيل أحمد، (٢٠٠٤): نماذج تربوية تعليمية معاصرة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
عبدالواحد، عباس فاضل، (٢٠٠٨): المضامين النفسية للأساطير في أدب بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.
عبدالرحمن,عيسوي, (١٩٨٣)، سيكلوجية الخرافة والتفكير العلمي، دار نشأة المعارف، الاسكندرية، مصر.
العطار،اسعد تقي عبد محمد، (٢٠٠٤): التفكير الخرافي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد.
علي،حيدر فاضل حسن، (٢٠٠٠): سمات الشخصية لذوي التفكير الخرافي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد.
عنان،محمود عبد الفتاح،(١٩٩٥)، سيكولوجية التربية البدنية والرياضية، النظرية والتطبيق والتجريب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
العنزي، فلاح محروث، (٢٠٠٠): علم النفس الاجتماعي،مطابع المداد، الرياض.
غباري، ثائرة وأبو شعيرة خالد، (٢٠٠٨): علم النفس التربوي وتطبيقاته التربوية، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
قطامي، يوسف محمود، (٢٠٠٥): نظريات التعلم والتعليم، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
فرانك، ت. سيفيرين، ترجمة منصور، طلعت، (١٩٨٧): علم النفس الانساني، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
الفزاري , ناصر بن سعيد, (٢٠٠٠): برنامج لتعديل مركز العزو لدى مراحل عمرية مختلفة و أثره على كل من الانجاز وفاعلية الذات, رسالة دكتوراه, معهد الدراسات التربوية, جامعة القاهرة.

قطـامي، يوسـف محمـود، (١٩٨٩): سـيكولوجية الـتعلم والتعلـيم الصـفي، دار الشروق، عمان، الأردن.

ثانيًا- المراجع الأجنبية:

Weed, K. & Ryan, E.B. & Day, J. (1990): Met memory and Attributions as Mediators of Strategy use and Recall. Journal of Educational Psychology, 82, 4, 849-855.

Peterson, M. E. Seligman, & P. Vaillant, (1988): Pessimistic Explanatory A Risk Factory for Physical Illness: A Thirty Five-Year Longitudinal Study. Journal of Personality and Social Psychology. Vol. 55.

De bono, E(1980): The Cort thinking Program ,Isted ,Chicago.

R. Hamilton, & Ghatala, E. (1994): Learning and Instruction. U.S.A.: McGraw-Hill, Inc.

M. Wallace, & Goldstein, J. H. (1994): An Introduction to Psychology. U.S.A.: Brown & Benchmark.